أنماط الرعاية الاجتماعية عند العرب حتى القرن العاشر الهجري

ا.د. جنان احمد عبد العزيز

أنماط الرعاية الاجتماعية عند العرب حتى القرن العاشر الهجري

ا.د. جنان احمد عبد العزيز

الملخص

تعد الرعاية الاجتاعية قديمة قدم البشرية، إذ أن لها الدور الأساسي في النهوض بالمجتمعات الإنسانية من خلال حل المشاكل الاجتماعية والتخفيف من حدتها، لكن التعقد في الحياة مو مرور الزمن جعل الدولة تأخذ على عاقتها بعض عبء المواطنين في مجال الرعاية الاجتماعية مثل التعليم والصحة والأمن والعمل والإسكان وغيرها من الخدمات الأساسية. لذلك جاءت هذه الدراسة من أجل الكشف عن أنماط الرعاية الاجتماعية عند العرب حتى القرن العاشر الهجري، حيث تم تناول مفهوم الرعاية الاجتماعية وتصنيفها ومراحل تطور الرعاية الاجتماعية، والرعاية الاجتماعية في القرن العاشر الهجري وذلك من وذلك من خلال مقدمة وثلاثة مباحث. وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها: أن مفهوم الرعاية الاجتماعية تطور في القرن العاشر الهجري من الإحسان إلى دولة أو مجتمع الرعاية. كما أن للرعاية الاجتماعية خصائص تمثل كافة الخدمات اللازمة من أجل تحقيق الحد الأدنى لمعيشة المواطنين، وهو ما ساهم في ظهور نمطين من الرعاية الاجتماعية هما: النمط العلاجي والنمط المؤسسي.

الكلمات المفتاحية: الرعاية الاجتماعية، النمط العلاجي، النمط الوقائي، القرن العاشر الهجري.

Patterns of social welfare among the Arabs until the tenth century AH

Abstract

Social welfare is as old as humanity, as it has a fundamental role in the advancement of human societies by solving social problems and alleviating their severity, but the complexity of life over time has made the state take on its Disability some of the burden of citizens in the field of social welfare such as education, health, security, work, housing and other basic services. Therefore, this study came in order to reveal the patterns of social welfare among the Arabs until the tenth century Hijri, where the concept of Social Welfare, its classification and the stages of the development of social welfare, and social welfare in the tenth century Hijri were addressed through an introduction and three treatises. The study reached a number of conclusions, the most important of which is that the concept of social welfare evolved in the tenth century AH from charity to a state or welfare society. Social Welfare also has characteristics that represent all the necessary services in order to achieve the minimum standard of living for citizens, which contributed to the emergence of two types of social welfare: therapeutic and institutional.

Keywords: social welfare, therapeutic style, preventive style, tenth century Hijri.

مقدمة

من المعلوم أن الإسلام قد سبق بحضارته حضارات العالم في احتوائه لكافة الطبقات الاجتماعية ورعاية الضعيف منها، وتلك الرعاية أثمرت صفحات من المجد السياسي والحضاري على مر التاريخ الإسلامي، واتسمت تلك الجهود باستمراريتها منذ القرون الهجرية الأولى وتجلت في القرن العاشر الهجري واستمرت لعصرنا الحديث.

وأعطت تعاليم الحضارة الإسلامية البعد الإنساني الشامل، ووضعت الأسس والقواعد التي أسهمت في الحضارة الإنسانية وارتقت به منذ بدايته(١)، ولا شك أن هذا مما يجب أن يتم توثيقه للتراث الحضاري الإنساني الخالد كإحدى المواضيع النادرة والشيقة في أسلوبها، وبقيت بعيدة عن الاستقصاء قياساً للجانب السياسي، وتعزيز الدور الاجتماعي للحضارة الإسلامية(٢).

وتعد الرعاية الاجتماعية بمفهومها التقليدي مساعدة المقتدر لغير المقتدر في أوقات الشدة لمواجهة احتياجاته، وبمعنى آخر تقديم الإنسان العون لأخيه الإنسان، أما المفهوم الحديث فينحصر في تقديم الهيئات الحومية والغير حكومية من أجل مساعدة المواطن على مقابلة كافة احتياجاته الغذائية والاجتماعية، وتوفير كل ما يحتاجه من أساسيات معيشية لتخفيف حدة الفقر عنه، خاصة فئة المسنين والأيتام والفقراء. وولم تمر فترة من تاريخ العرب لم تعرف فيها الرعاية الاجتماعية، حتى تطورت بتطور المجتمع الإنساني وتعقده، وكان يتسع مداها بالضرورة كلما عرف المجتمع الإنساني طريقه للتقدم والنهضة(٣).

وقد نشأت الرعاية الاجتماعية بشكل عام بنشأة البشرية، حيث تطورت في كل مجتمع إنساني وفي كل حضارة من الحضارات، وكل ديانة من الديانات، لذلك فتطور الرعاية الاجتماعية جاء من خلال الحضارات القديمة، كالحضارة الإغريقية ولرومانية والفرعونية(٤).

أما الرعاية والحياة الاجتماعية عند العرب، فقد كان العرب قبل الإسلام عبارة عن قبائل متفرقة، تسودهم العصبية القبلية البدوية، حتى أن الحروب بينهم تحدث لأتفه الأسباب، وتنتشر بينهم الأمية والجهل، وكان الرق جزءاً رئيسياً من حياتهم، حيث كان الأغنياء يسخرونهم من أجل خدمتهم ويستعملونهم في تجارتهم، ومحرومون من أبسط حقوقهم، فليس هناك قوانين وأسس تحكم العلاقة بين السيد والخادم، لذلك فالمعاملة بين اسيد والخادم ليس لها ضوابط، وبذلك فالسيد يحكم خادمه كيفما يشاء(٥).

ثم جاء الإسلام لوضع أسس وقواعد الرعاية الاجتماعية، ففرض الزكاة، وهي حق معلوم ثابت في أموال الأغنياء من أجل فئات بحد ذاتها في القرآن الكريم ، وجعل مسئولية المجتمع في حال عجزت موارد الزكاة والجهود التطوعية عن مواجهة احتياجات المحتاجين سيما إذا كانت هناك ظروف طارئة

كالكوارث الطبيعية، والحروب، فهنا لابد من أن يتدخل المجتمع من خلال موارد بيت المال الذي يعد الملجأ الأخير لكل من تتقطع به سبل الحياة، لذكك وفي ظل التعاليم الإسلامية نشأت الدولة الإسلامية القائمة على التمسك بالمساواة والأخوة والعدالة والحرية.(٦).

وعليه، سيتم الوقوف على انماط الرعاية الاجتماعية عند العرب حتى القرن العاشر الهجري.

المبحث الأول

مفهوم الرعاية الاجتماعية وتصنيفها

ظهر تعاريف عدة لمفهوم الرعاية الاجتاعية، إذ عرفها "وافثر فريد لاندر" على أنها "نسق من الخدمات الاجتماعية مصمم لتقديم المساعدات للجماعات والأفراد كي يحصلوا على مستوى مرضي من الحياة، ومساعدتهم في تكوين علاقات جيدة وسليمة، وتقوية وتنمية قدراتهم بما يحقق نوع من التناغم بين الأسر والافرد والجماعات والمجتمع ككل"(٧).

كما عرفها "هوارد راسل" بأنها: "مجال المسؤولية الحكومية الممارسة من أجل تحقيق الحماية والأمن وتوفير فرص التكيف الاجتماعي الناجح للافراد والأسر، من أجل إشباع حاجاتهم التي لا تكفلها هيئات أخرى بما في ذلك مساعدة المحتاجين مالياً، وحماية العاجز والضعيف من الاستغلال الاجتماعي، وتوفير ما يلزم من خدمات علاجية وسكنية"(٨).

وأشار ريد (Reid) في دائرة معارف الخدمة الاجتماعية سنة ١٩٩٥ إلى أن الرعاية الاجتماعية هي تغيير شامل ومتسع في الوقت ذاته وغالباً ما يتم تحديدها على أنها الأنشطة والتدخلات المهنية للمنظمة والتي تقترح من خلالها برامج وسياسيات كاستجابة للمشاكل الاجتماعية انتي يتم التعرف عليها أو من أجل تحسين أحوال المعرضين للخطر، وتهتم بالتنظيم المناسب للعلاقات بين الجميع(٩).

كما تعرف الرعاية الاجتماعية أيضاً بأنها النسق المنظم من الخدمات الاجتماعية التي تهدف لمساعدة الجماعات والأفراد من أجل الوصول إلى مستويات مناسبة للعيش الكري، بهدف قيام العلاقات الاجتاعية السوية بين أفراد المجتمع وذلك بتنمية قدراتهم وتحسين مستوى حياتهم الإنسانية بما يتفق مع حاجات المجتمع(١٠).

ويأتي تعريف الأمم المتحدة للرعاية الاجتماعية شاملاً وذلك بعد أن عرفها بأنها: "تنظيم يهدف لمساعدة الأفراد على مقابلة احتياجاتهم الذاتية والاجتماعية، ويقوم هذا التنظيم على اساس تقديم الرعاية من خلال الهيئات والمؤسسات الحكوومية، والأهلية"(١١).

ومن ابرز السياسات التي تقوم عليها الرعاية الاجتماعية، فهي التي تتمثل من القرارات التي تصدر عن السلطات ذات الاختصاص في المجتمع من أجل تحقيق أهداف اجتماعية(١٢). وعرفها قاموس الخدمة الاجتماعية بأنها "البرامج والخطط الحكومية في الصحة والتعليم ورعاية المنحرفين والإصلاح الاجتماعي والاقتصادي والرعاية الاجتماعية"(١٣).

كما أنها الاتجاهات والقواعد العامة التي تتمخض عن التفاعل القوي الاجماعي في المجتمع من أجل تحقيق أهداف اجتماعية تتضمن أساليب ومجالات العمل، وذلك لتحقيق الأهداف ضمن ايديولوجية المجتمع، في ضوء الواقع المتاح وصولاً إلى المعدل المرغوب من الرفاهية لأفراد المجتمع(١٤).

ويتضح مما سبق من التعاريف، أن الرعاية الاجتماعية نشاط منظم يهدف لإحداث التكيف اللازم والنائج بين أفراد المجتمع وبين بيئتهم الاجتماعية، وذلك من خلال استخدام وسائل وأساليب تصمم من أجل تمكين الفرد والجماعة، والمجتمع، من مقابلة احتياجاتهم وحل مشاكلهم عن طريق التعاون لتطوير وتنمية الظروف الاقتصادية والاجتماعية.

ويمكن للباحث أن يلاحظ من التعاريف السابقة أن هناك خصائص للرعاية الاجتماعية تمثل كافة الخدمات اللازمة من أجل تحقيق الحد الأدنى لمعيشة المواطنين، لذلك هناك نمطين للرعاية الاجتماعية في العالم هما: النمط علاجي والنمط المؤسسي– أي القائم على النظام الاجتماعي–:

أولاً: النمط العلاجي:

ينظر من خلال هذا النمط إلى خدمات الرعاية الاجتماعية على أنها تقدم في حالة تعرض بناء المجتمع الاجتماعي لأزمة ما أو أصابه ضعف، وبذلك تنظم هذه الخدمات للأفراد من ذوي الاحتياجات الضرورية والملحة والذين لا يستطيعون إشباع حاجاتهم، وفي حال عودة الأسرة أو النظام الاجتماعي لممارسة وظائفهم بصورة ملائمة، فإن هذه الهيئات تنسحب، ويمكن لنا تلخيص هذا المفهوم من خلال النقاط الآتية(١٥):

- هذه الخدمات تقدم لفئات محددة في المجتمع مثل ذوي الاحتياجات الخاصة (المعوقين).
- يمكن تقديم هذه الخدمات على شكل خدمات مالية وفي الظروف الطارئة.
- تقدم هذه الخدمات من قبل السلطات المحلية وتأتي مختلفة بحسب اختلاف المنطقة.

ثانياً: النمط المؤسسي:

يأتي هذا النمط مخالفاً للرأي السابق كونه يعتبر الرعاية الاجتماعية مسألة طبيعية ليس فيها صفة الطوارئ أو العجز، بل تعد من أهم وظائف المجتمع الأساسية لبناء مجتمع أفضل، يقوم على العدالة والتراحم، ومن هذا المنطلق، فهو "نسق من القوانين والبرامج والفوائد والخدمات التي يتمثل هدفها الأساسي بتقوية الإمدادات وضمانها من أجل مقابلة الاجتياجات التي تعد احتياجات أساسية لرعاية كل المواطنين وتحسين أدائهم الاجتماع"(١٦). وعليه، فمن خصائص هذا المفهوم:

- يهتم بكافة فئات المجتمع ولا يستهدف فئة بحد ذاتها.
- لا يعمل على الخدمات العلاجية فقط، بل يقدم الخدمات الوقائية والإنمائية.
- الرعاية الاجتماعية من خلال هذا المفهوم بمثابة نظام طبيعي في المجتمع هدفها الاعتناء بكافة السكان.

وتهدف سياسات الرعاية الاجتماعية إلى وضع مختلف البرامج التي تحقق مقابلة احتياجات الفرد الأساسية دون تمييز، بالإضافة إلى وضع التشريعات الاجتماعية في التعليم والصحة والضمان الاجتماعي والإسكان والتعليم والتوظيف، وذلك بإصدار القرارات التي توفر الخدمات الأساسية وترتقي بها(١٧).

وتعتبر سياسات الرعاية الاجتماعية بأنها العمليات التي توجه الرعاية الاجتماعية كي تتوافق مع ايديولوجية المجتمع وقيمته، وتقوم الدولة ومؤسسات المجتمع المدني بالمشاركة معاً في صنعها وتقديرها، ووضع الاساليب والبرامج وآليات تنفيذها ومراقبة هذه البرامج وفق خطة أو أكثر، من أجل مقابلة الاحتياجات والمجتمعمية لتحقيق العدالة والمساواة الاجتماعية والأمن الاجتماعي لكافة أفراد المجتمع(١٨).

وقد تم تصنيف الرعاية الاجتماعية إلى عدة أصناف تتمثل في(١٩):

أولاً: الرعاية الاجتماعية الرسمية:

وهي التي تشير بشكل عام للأنشطة المنظمة للمؤسسات الأهلية أو الحكومية والتي تهدف إلى منح المساهمة والحاجة في حل المشاكل الاجتماعية وتحسين أحوال الأفراد والجماعات والمجتمعات أيضاً من النواحي الاجتماعية، وهذه الأنشطة تتضمن الجهود التي يقوم بها المهنيين من أطباء وممرضين وقانونيين ومعلمين ومهندسين وأخصائيين اجتماعيين.

ثانياً: الرعاية الاجتماعية غير الرسمية:

ويقصد بها الرعاية المقدمة من قبل العائلة أو الأصدقاء أو الجيران، والتي تكون غير منظة، وتقوم بها مؤسسات تطوعية أو قانونية أو حكومية، ولا يتلقى القائم بهذه الرعاية من أعضاء الأسرة أو غيرهم أي مكافآت مادية لقاء قيامهم بهذه الرعاية، ومن مميزات هذا النوع من الرعاية بأنها توفر فرص للتفاعلات والعلاقات الطبيعية والتي تشعر بالأمان وتنمي الجوانب الروحية والعلاقات الودية ودفء الأسرة وتحافظ على مكانة الأعضاء الاجتماعية.

ثالثا: دولة الرعاية الاجتماعية:

حيث برز هذا الصنف من الرعاية الاجتماعية في بداية ثلاثينات القرن العشرين في المملكة المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، ثم انتشر هذا الصنف بشكل تدريجي، وجاء هذا المسمى نتيجة مسؤولية الدولة بالدرجة الأساس عن تنظيم العلاقات الاجتماعية، إذ تساعد الأفراد بما قد يحتاجونه من أنواع المساعدات، لذلك اصبح يتم تأدية الرعاية الاجتماعية عن طريق الحكومات التي لها الموارد الكبيرة، وهو ما أسهم في ظهور مسمى "السياسة الاجتماعية".

خامساً: مجتمع الرعاية الاجتماعية:

ويأتي هذا الصنف من منطلق أن الحكومات غير قادرة على القيام بعبء تحمل نفقات برامج الرعاية الاجتماعية، وفي ذات الوقت، فهي لم تتخل عن مسؤولية برامج الرعاية الاجتماعية، إلا أنها

عملت على تقليص دورها نوعاً ما، تارحة المساحة تتسع بشكل أكثر للجهود غير الحكومية التي تبذلها كثير من الجمعيات، ومنظمات المجتمع المدني، مما يجعل الحكومة والمواطنين مسؤولين عن هذه الجهود ضمن مبدأ التشاركية[٢٠].

ويرى الباحث أنه من خلال التعريفات السابقة لمفهوم الرعاية الاجتماعية يتضح أن هذا المفهوم قد تطور من الإحسان إلى دولة أو مجتمع الرعاية في القرن العاشر الهجري، ما أدى لظهور خصائص للرعاية الاجتماعية التي تمثل كافة الخدمات اللازمة من أجل تحقيق الحد الأدنى لمعيشة المواطنين، بالتالي نجد أن هناك نمطين من الرعاية الاجتماعية هما: النمط العلاجي والنمط المؤسسي.

المبحث الثاني

مراحل تطور الرعاية الاجتماعية

ظهرت عدة أفكار تنتقد النظم القديمة في الرعاية الاجتماعية، لذلك ظهرت كثير من الأدبيات التي اهتمت بدراسة الفقر والبحث عن وسائل لعلاجه بعد معرفة أسبابه من أجل مساعدة الفقراء وحماية الأطفال والعجزة وتعديم العون للمرضى ونشر التعليم وتشغيل من لا يعمل في المجتمع. إذ اعتمدت الرعاية الاجتماعية منذ القدم على الجهود الفردية مع تدخل بسيط من الدولة، كان في معظم الأحيان يتصف بالإحسان وفلسفة الثواب والعقاب، وأحياناً أخرى خوفاً من نقمة وثورة الشعب. إلا أنه ومع ظهور الإسلام تبدلت تلك المفاهيم واختلفت بكل كامل عما سبق، إذ وضع نظام للرعاية الاجتماعية يضمن كرامة الأفراد وحقهم في العدل والمساواة، ولم يأت هذا النظام خاصاً بالمسلم فحسب، إنما شمل كافة افراد المجتمع الإسلامي حتى لو كان من غير المسليمن، وذلك من أجل تعزيز التكافل الاجتماعي.

ومن المعلوم أن الرعاية الاجتماعية نشأت بنشأة البشرية، ففي كل مجتمع إنساني نشأت فيه حضارة من الحضارات أو ديانة من الديانات، وتطورت مع تطور المجتمع، لذلك سوف نتطرق لتطور الرعاية الاجتماعية في الحضارات القديمة كالحضارة الفرعونية والإقريقية والرومانية وكالآتي:

أولاً: الرعاية الاجتماعية في الحضارة الفرعونية:

يقصد بالحضارة الفرعونية المجتمع المصري القديم، إذ تجلت في هذه الحضارة مظاهر الرعاية الاجتماعية والأعمال الخيرية لصالح الفقراء والمعوقين والضمان الاجتماعي للعمال، وقد امتازت الرعاية الاجتماعية بطبيعتها الديمقراطية، وإدارتها المركزية منذ آلاف السنين، وذلك يعود للتنظيم السياسي الذي عرفه المجتمع المصري القديم قبل غيرهم من الشعوب، وهو ما تمثل في نظام الملكية (تقسيم البلاد لأقاليم). كما ظهر نظام القضاء وإدارة المركزية، بالإضافة لنظام الضرائب والجيش والسياسة. وللوقو

ومن العوامل التي ساهمت في قيام الرعاية الاجتماعية في الحضارة الفرعونية:

- عوامل طبيعية كخصوبة الأرض والحصول على الإنتاج الوفير من خلال استخدام الآلات البدائية في الزراعة، بالإضافة لانخفاض منسوب النيل، وهو ما أسهم في تعزيز فرض روح التعاون بين أفراد المجتمع لمواجهة الآثار السلبية للقحط.
- عوامل دينية كون الديانة المصرية القديمة حثت على الإحسان وفعل الخير واستخدمت المعابد كمراكز للبر وملاجئ للعجزة والمرضى، وكمراكز لتعليم العلوم، إذ كان الكهنة هم من يشرفون على تلك الأعمال.
- بالإضافة للعوامل الإدارية، إذ كانت مصر مقسمة لأقاليم، ولكل إقليم حاكم يفصل بالعدل بين أصحاب الشكاوي.
- عوامل سياسية، تمثلت في سعي الحكام على تعزيز علاقتهم مع الفقراء وذلك بتقديم يد العون لهم وتوزيع التبرعات عليهم.
- عوامل اجتماعية ساهمت في تحقيق التضامن والتكافل الاجتماعي بين الأفراد وذلك لكون افراد المجتمع المصري القديم كانوا يعشون في قرى صغيرة.

وقد تمثلت الرعاية الاجتماعية في الحضارة الفرعونية بأوجه عديدة منها الأسرة والتي تعد خلية أساسية في المجتمع، فحرصوا على احترامها ودعمها وتقوية الروابط بينها وبين أفرادها، وكان الزواج يتم من خلال عقد رسمي يحفظ حق الزوجة في أموال زوجها، وكانت تتمتع بالمكانة الطيبة في المجتمع، مما دعلها تمارس مختلفة الأنشة كالتجارة والزراعة إلى جانب رعاية اسرتها، بالإضافة لرعاية الجنود والعمال والشباب والمسنين.

كما سعت الحضارة الفرعونية على الاهتمام بجوانب أخرى من الرعاية من بينها التعليم مثل المدارس التي كانت تتصل بالمعابد، إذ كانوا يتعلمون فيها العامة في مرحلتهم الأولى، لكن المرحلة الثانية تقتصر على الأبناء من أشراف الأغنياء. أما الرعاية الصحية فكانت تمارس في المعابد أيضاً بالإضافة لمراكز طبية خاصة، فوجدت تخصصات عديدة كأمراض العيون والرأس وجراحة الأسنان والاهتمام ببرامج الوقاية. بالإضافة لرعاية فراعنة مصر بالفنون والآداب والرياضة، وتم إنشاء حدائق عامة للأطفال والغناء والموسيقى وظهرت في مناسبات عدة كالأعياد الشهرية عند ظهور الهلال، وعيد اكتمال القمر وعيد فيضان النيل والحصار وغير ذلك من المناسبات، وكانت تقدم هذه الخدمات بشكل منظم من خلال سجلات يتم تدويها في موارد مالية.

ثانياً: الرعاية الاجتماعية في الحضارة الإقريقية:

امتازت حضارة الفلسفة اليونانية بصفة القوة، إلا أن ذلك لم يمنع من تواجد خيرين في هذا المجتمع، بحيث كانوا يساعدون العبيد، فبالرغم من الظروف القاسية التي كان يعاني منها شعوب الإغريق من قانون الديون فقد تمثلت الرعاية الاجتماعية في الآتي[٢١]:

- تقديم العون والمساعدات للأفراد المحتاجين في حالات وقوع الكوارث.
- اهتمام الدولة بأيتام الحروب وذلك بتعليمهم، إذ كانت الدولة تقدم هذه الخدمة لأهداف سياسية.
- ترتبية الأطفال منذ ولادتهم إلى أن يصبحوا جنوداً.
- رعاية الجنود وأسرهم وكانت الدولة تخصهم بالرعاية والاحترام الكاملين.
- الاهتمام بالعجزة إذ كانت الدولة توفر لهم الملبس والمأكل.

ثالثاً: الرعاية الاجتماعية في الحضارة الرومانية:

كانت الرعاية الاجتماعية في الحضارة الرومانية تقدم من أجل دوافع سياسية تمتاز بروح الشعبية، إذ كانت توزع على الفقراء ما يحتاجونه من زيوت ولحوم وبشكل شهري، وتجلت هذه الرعاية أيضاً في العناصر الآتية:

- قدم مجلس الشيوخ المعونات التي يحتاجها الشعب لإغاثته من خلال تعيين مندوب للاسواق كي يشتري الكميات الكبيرة من الحبوب وبيعها للفقراء بأثمان قليلة.
- تشجيع أعمال الخير كتوزيع الغذاء والكساب وتوفير الثقافة والتعليم.
- تقديم الخدمات التشريعية مثل منع التفرقة في الزواج بين الأشراف والعامة.
- الاهتمام بأسر المحاربين الذين يقتلون في الحروب أو يصابون بتشوهات أثناء المعارك مما أسهم في عجزهم عن القيام بأي عمل يعيلهم.

وقد بدأت ملامح الرعاية الاجتماعية بالظهور في العصور القديمة بالرغم من الانتقادات التي وجهت إليها من حيث نوعها والنظم الحاكمة لها، إذ بدأت تعبر عن وجود أشكال من الرعاية الاجتماعية التي شكلت أساس التاريخ عندا ظهرت أشكال من الرعاية الاجتماعية وعلى فترات لاحقة في المجتمع من أجل مواجهة مظاهر التوتر التي قد يسببها غياب مظاهر الرعاية الاجتاعية، وإحساس الفئات المستهدفة بهذه الرعاية بواقع الإحباط والظلم الذي قد يخلق مزيد من بؤر التوتر في المجتمع[٢٢].

رابعاً: الرعاية الاجتماعية في العصور الحديثة:

ظهرت أفكار كثيرة انتقدت النظم القديمة التي اهتمت بالرعاية الاجتماعية، إذ ظهرت أدبيات اهتمت بدراسة الفقر والبحث عن أسبابه ووسائل علاجه، ومساعدة الفقراء وحماية الأطفال والمرضى والمسنين ونشر التعليم وغيرها من مظاهر الاهتمام الاجتماعي[٢٣].

ففي القرون السابقة تم سن قوانين خاصة بالفقراء لمساعدتهم من مال الدولة ومنع التسول، وتخصيص مستشفيات خاصة بالعجزة والمقعدين، بالإضافة لتخصيص سجل لكل مدينة يتم تسجيل الفقراء فيه، لكن كل تلك القوانين لم تمنع من معاملة الفقراء مثل العبيد، فالعمل الذي يرتكبون فيه أخطاء مهنية للمرة الثالثة يتم الحكم عليهم بالإعدام[٢٤].

ثم ظهرت فيما بعد جمعيات خيرية استهدفت مساعدة الفقراء، حيث نشأت في ألمانيا صناديق تمويل عامة للقضاء على التسول، إذ يتم توزيع الطعام والمال على المحتاجين وليس المتسولين، وفي سنة ١٧٨٨ تم إقامة مشروع المدينة لأقسام جغرافية مهتمتها التكفل بكل ما يلزم الفقراء من احتياجات بحسب كل قسم، بعد ذلك تم وضع القانون المدني سنة ١٧٩٤ والذي نص على أن الدولة تكفل بمساعدة الفقراء من خلال انشاء مستشفيات وملاجئ للعميان(٢٥). أما في أنجلترا فتم المصادقة على قانون اليزابيث الذي يلزم كل اقليم بسماعدة فقرائه. إلا أن فرنسا لم تكن تعاقب على فكرة الشحاذة ما لم يتم توفير عمل لكل فرد، وإمداده بأساليب الرزق(٢٦).

أما في القرن التاسع عشر، فقد زاد اهتمام الدول الأوروبية وأمريكا بالرعاية الاجتماعية وذلك من قبل تنظيم حركة الأحسان وهيئات التمويل المشترك، وهيئات التنسيق بين الخدمات، وظهر أول جهاز من أجل تنظيم حرمة الإحسان في انجلترا سنة ١٨٦٩م وفي أمريكا سنة ١٨٧٧م وكان هدفه رعاية الفقراء وتعليمهم ورفع مستواهم والقيام بالبرامج الإصلاحية(٢٧).

ويرى الباحث، أنه ومن خلال استعراض المراحل السابقة للرعاية الاجتماعية نجد أن أن الرعاية الاجتماعية نشأت بنشأة البشرية، ففي كل مجتمع إنساني نشأت فيه حضارة من الحضارات أو ديانة من الديانات، وتطورت مع تطور المجتمع، حتى جاء الإسلام وبدل تلك المفاهيم ووضع نظام للرعاية الاجتماعية يضمن كرامة الأفراد وحقهم في المساواة والعدل، وشمل هذا النظام كافة افراد المجتمع الإسلامي حتى لو كان من غير المسليمن، وذلك من أجل تعزيز التكافل الاجتماعي.

المبحث الثالث

الرعاية الاجتماعية في القرن العاشر الهجري

سعى الولاة في القرن العاشر الهجري على تحقيق الرعاية والعدالة الاجتماعية، وذلك من خلال إنشاء مؤسسات خاصة بذلك، وهي الأوقاف، والتي كانت مختصة بالاعتناء بالتعليم، لذلك أنشأت المدارس ودور الأيتام، بالإضافة للأربطة والخانقاوات والتكايا والزوايا. وهو ما سوف نحاول الوقوف عليه في هذا المبحث.

أولاً: تحقيق العدالة الاجتماعية في المدارس ودور الأيتام:

الوقف في اللغة هو الحبس والمنع، ويقال وقف يقف وقفاً، ولا يأتي رباعياً "أوقف"، وعرف هذا المصدر باسم المفعول، فيقال: هذه الدار وقف، أي موقوفة، لذلك فهو يثنى ويجمع عندئذ، فيقال: وقفان وأوقاف، كما يأتي بمعنى الكون، يقال، وقفت الدابة إذا سكنت(٢٨)، ووقف بمعنى حبس وأحبس وسبل(٢٩)، والوقف في الشرع هو قطع التصرف في رقبة العين، فلا يتصرف فيها بالبيع أو الرهن أو الهبة، وهو لا ينتقل بالميراث، وهو تصرف لجهة من جهات الخير ابتداءً بالوقف الخيري انتهاءً بالوقف الأهلي(٣٠).

ومن ألفاظ الوقف الصريحة بالإضافة للفظ وقف وحبس وسبل، متى تلفظ الواقف بها أصبح وقفاً، لأن الألفاظ ثبت لها عرف الاستعمال بين الناس، وأيد ذلك الشرع بقول النبي –صلى الله عليه وسلم– لعمر: "إن شئت حبست أصلها وسبلت ثمرها"(٣١).

ويعتبر الوقف بمفهومه الواسع تعبيراً واضحاً وصادقاً للصدقات التطوعية الدائمة، ويمتاز بالخصائص والمواصفات التي تميزه عن غيره، وهو ما كفل للمجتمع المسلم التواد والتراحم بين أفراد على مر العصور بكافة مستوياته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، إذ أن نظام الوقف مصدر هام لفاعلية المجتمع وحيويته وتجسيد لقيمه الحية في التكافل الاجتماعي(٣٢).

وقد جاء الإسلام بتشريعاته الخاصة في العمل على اعادة توزيع الثروات والدخول من أجل تحقيق العدالة والتوازن الاقتصادي عملاً على كفالة الحد الأدنى من مستوى المعيشة لجميع أفراد المجتمع، ومن ضمن ذلك وسائل الوقف وإسهامه في اعادة توزيع الدخول والثروات في المجتمع(٣٣). لذلك فالوقف له أهمية متميزة في الإسلام، فهو نوع من أنواع التكافل والترابط الاجتماعي وخدمة العلم والعلماء وبناء المساجد وإعمارها والبر بين أفراد المجتمع، لذلك كان للتوجيهات القرآنية والأحاديث النبوية الأثر الكبير في إنفاق المسلمين أموالهم لله تعالى ثم لأبناء المسملين(٣٤).

وقد أشارت بعض الدراسة إلى أن البيمارستان كحالة من حالات الوقف، يعد النموذج المستخدم لإنشاء المستشفيات في العالم الإسلامي ، وكان ناجحا في تحقيق أعداد كبيرة من مرافق الرعاية الطبية وضمان الاستدامة وجودة الخدمة وسهولة الوصول إلى الجمهور خلال القرن ١٠ في بغداد ، القرن ١٢ في دمشق والقرن ١٣ في القاهرة، حيث تشير السجلات التاريخية إلى النجاح الهائل الذي حققته الأوقاف الصحية من خلال أربع مؤسسات رعاية صحية إسلامية: بيمارستان الأرماد، في كل من بغداد والقاهرة ودمشق وتونس، من خلال ما يقدمانه من رعاية استثنائية من حيث أنهما يعتبران تعويضا للمرضى وعائلاتهم أثناء العلاج، فكان أول مستشفى للأوقاف، وكان لديهما أفضل المعدات الطبية والأطباء والممرضات والاستشاريين الصحيين، وحصل الموظفون على راتب من الخليفة(٣٥).

أما فيما يتعلق بإسهام المؤسسات الاجتماعية في القرن العاشر الهجري، فقد كان للوقف دورفاعل في مجال تحقيق كل من الرعاية والعدالة الاجتماعية سيما في مجال التعليم، حيث تمثل الدور الرئيسي للوقف في المدارس التي تم إنشاؤها خصيصاً للأيتام وتوفير المأكل والأدوات المدرسية فيها، كما تمثل دور الوقف في مجال الرعاية الاجتماعية من خلال الأربطة والزوايا والخانقاوات والتكايا(٣٦). إذ اعتبروا حينها أن الاعتناء بالعلم وتجشيع الطلبة على تحصيل العلم ونشره والنفع به من أفضل الأعمال التي تقرب الفرد إلى الله ويجزل بها الثواب الكبير، لذلك فالتحبيس على طلبة العلم ومدارسه وكتبه في كان في مقدمة ما أولاه المسلمون من رعاية واهتمام وحرص(٣٧). إذ حرصوا الولاة سنة (٩٨٣هـ/١٥٧٥م) على

إنشاء المنشآت التعليمية وقف الأوقاف عليها وتشييد المساجد من أجل أن تقوم بتأدية وظيفة التدريس إلى جانب الصلاة(٣٨).

أما دور الأيتام فقد كان للوقف في إسهام كبير، وذلك من خلال حرص المسلمين على رعاية الأيتام وتربيتهم بحثاً عن الثواب والأجر وطلباً لمرافقة النبي محمد عليه الصلاة والسلام في الجنة، حيث روي عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أن رسول الله قال: "أنا وكافل اليتيم في الجنة كهذا، وأشار بالسبابة والوسطى"(٣٩).

وقد حرص الولاة العثمانيين في القرن العاشر الهدري على تحقيق الرعاية والعدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع برعاية وتعليم الأيتام، وتوفير الكسوة والمأكل والمساعدات المادية لهم، وخير مثال على ذلك وثيقة الوالي العثماني "سليمان باشا الخادم" حيث جاء فيها ما يصرف للأيتام من مرتبات عينية، وهي: "ويصرف لكل يتم من الأيات المذكورين فيه أعلاه في كل يوم/ من الأيام على الدوام والاستمرار رطلين من الخبز والجراية المستخرج من الدقيق البر..." (٤٠). كما كان يصرف في كلة سنة في أواخر شهر رضمان كسوة، وشرط الواقف أن يلبسها الأيام يوم عيد الفطر، وجاء فيها: "ولكل يتم في اواخر شهر رضمان من كل سنة قميصاً من الخام الكتان وقفطانا من البرد وبطانة له، وقبعا من الصوف وشداً وقبقاباً واثنا عشر عثمانياً لخياطة قميصه وقفطانه ويكون كل القصمان والقفاطين المذكورة سايلة على كل منهم ويلبس كل منهم كسوته يوم عيد الفطر ليحصل له بذلك جبر الخاطر على حكم ما تقدم ذكره في الأيتام المقدم ذكرهم فيه.. (٤١).

ثانياً: الأربطة والخانقاوات والتكايا والزوايا

يعرف الربط بالأماكن التي يتم إعدادها على الثغور من أجل المجاهدين، وصد هجمات الأعداء، وهي مشتقة من كلمة "الرباط"، وهي الخانقات والتكايا والزوايا، ثم تحولت بمرور الوقت إلى أماكن للتفرغ للعبادة، وكان من يريد التفرغ للعبادة يعتكف فيها،ويجري عليها الواقفون الجرايات اليومية من كساء وغذاء(٤٢). ومع مرور الزمن تحولت تلك الأربطة لملاجئ دائمة لمن يستحقون الرعاية من الناس، سيما ذوي العاهات وكبار السن والمطلقات والعميان(٤٣).

أما التكايا، فهي من المنشأت التي تحقق العدغالة الاجتماعية ايضاً، حيث حرص الولاة على إنشاؤها، ومن هؤلاء الولاة سليمان باشا الخادم، والذي ذكر اسمه على تكية في "الخطوط التوفيقية" بأنها تقع في شارع لاسروجية شمال الذاهب إلى الصليبة عمرها الأمير سليمان باشا سنة ٩٢٠هـ، وكانت بالأصل مدرسة تعرف بمدرسة سليمان باشا ثم تحولت لتكية وبها خلاوي يسكنها دراويش القادرية(٤٤). وكان يوفر للساكين في طباخ مسؤول عن مخزن الحبوب في التكية ويصرف لهم مصاريف في كل شهر من شهور الأهلية لتوفير الخبز والأطعمة بكافة أنواعها(٤٥).

ثالثاً: تحقيق العدالة الاجتماعية في مجال الصحة:

تعد البيمار ستانات من الظواهر التي برزت في تاريخ الحضارة الإسلامية في القرون الماضية، والتي كان أساس نشأتها الأوقاف، ثم تطورت لتعليم العاملين فيها، ويقدم فيها للمرضى الرعاية الصحية وفق تنظيم ملفت لكل من زارها، وبالإضافة للمأكل والمشرب والملبس الذي يقدم للمرضى، ظهرت خدمات اجتماعية مرافقة للصحة، ومنها تخصيص بعض البيمار ستانات للفقراء دون الأغنياء، إذ يتم من خلالها معالجة المرضى من الفقراء مجاناً دون مقابل(٤٦).

رابعاً: رعاية الفقراء

من المعلوم أن الأوقاف كونها صدقة جارية، قامت بالدور الكبير في مجال الرعاية الاجتماعية والضمان الاجتماعي لكثير من أفراد المجتمع المسلم، سيما أن مساهمة السلطة الحاكمة في مجال الرعاية الاجتاعية تعتبر محدودة، تكتفي بأريحية الموسرين وأصحاب الأموال تجاه الفقراء، ومن اللافت للنظر أن وثائق الأوقاف في معظمها نصت على مساعدة المحتاجين والفقراء، واعتبرت ذلك ركناً أساسياً في الوقف، وكانت المساعدات من خلاله تأتي بعدة أشكال، إما تكون نقدية أو عينية مثل الأكل والملابس والأدوات المعيشية سيما في أوقات الغلاء(٤٧).

كما حرص السلاطين على ارسال الصدقات لأهل مكة في عام ٩١١ / هـ ١٥٠٥ مع محمل (٢٦(الحج المصري عبارة عن قمصان تفرق على فقراء الحرم(٤٨) . وعندما حج ابن السلطان الأشرف قانصوة الغوري عام ٩٢٠/ هـ ١٥١٥م، تصدق بمال (٤٠(عظيم ، وفعل من البر والمعروف والإحسان في الحرمين الشريفين ما يجل عن الوصف(٤٩) .

بالإضافة إلى أن الولاة في القرن العاشر الهجري كانوا يهتمون بتحقيق الرعاية الاجتماعية للعجزة والغرباء (عابري السبيل) بصورة عامة، إذ كان الواقفون الذين ينشؤون المدارس، يضعون بجوارها بيت خاص للطلبة المغتربين ويتم فيها إعداد ما يحتاجونه من غذاء(٥٠).

ويرى الباحث، أن الرعاية الاجتماعية في القرن العاشر الهجري كانت تهتم بها منشآت تمثلت في دور الأوقاف، والأربطة والخانقاوات والزوايا والتكايا، وقد تشكلت هذه المنشآت رغبة من الولاة في ذلك الوقت لتحقيق العدالة الاجتماعية حيث اهتموا بالتعليم والصحة والفقراء والمسنين وعابري السبيل وكافة أطياف المجتمع الغير قادرة.

الخاتمة

بعد العرض السابق لموضوع أنماط الرعاية الاجتماعية في القرن العاشر الهجري من خلال دراسة حضارية وثائقية. تمكنت الدراسة من التوصل إلى عدد من النتائج تتمثل في:

- تطور مفهوم الرعاية الاجتماعية من الإحسان إلى دولة أو مجتمع الرعاية في القرن العاشر الهجري، ولا زالت ظاهرة إنسانية لا غنى عنها، مادام الإنسان متفاعلاً في بيئته الاجتماعية توفر له الموارد التي تلبي حاجاته.
- للرعاية الاجتماعية خصائص تمثل كافة الخدمات اللازمة من أجل تحقيق الحد الأدنى لمعيشة المواطنين، وهو ما ساهم في ظهور نمطين من الرعاية الاجتماعية هما: النمط العلاجي والنمط المؤسسي.
- وضحت الدراسة دور الأوقاف في الحياة الاجتماعية، وذلك تطلعاً من الولاة في القرن العاشر الهجري للوصول للعدالة الإنسانية التي حثت عليها كافة الأديان السماوية وشد عليها الدين الإسلامي الحنيف.
- كان الولاة يميلون لتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال نظام الأوقاف من أجل تأدية الأعمال الخيرية والنهوض بالمجتمع، إذ وقفوا عليها الكثير من الوقف سواء في مجال تعليم الأيتام والفقراء وتوفير الرعاية الصحية في البيمارستانات وتوفير دور لرعاية المسنين عابري السبيل.
- رصدت الدراسة عدد من الأعمال الخيرية التي سعى ولاة القرن العاشر الهجري لتحقيقها كالاهتمام بالمدارس والدور التي تم إنشاؤها خصيصاً للأيتام، والتي تتمثل بالأربطة والخانقاوات والزوايا والتكايا، وكان يوفر لهم في هذه الأمكنة المأكل والأدوات المدرسية.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

١- ابن قدامة، المغني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ١٤٠١ هـ، ج٥، ص٦٩٧. محمود ابن ابراهيم الخطيب، أثر الوقف في التنمية الاقتصادية، بحث بمؤتمر الأوقاف الأول جامعة ام القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ.

٢- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت: ٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب، طبعة جديدة ومنقحة، تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، ط٣، دار المعارف، القاهرة، د.ت، مادة وقف.

٣- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، لبنان، مكتبة بيروت، ١٩٨٦.

٤- أحمد مصطفى خاطر، الإ*دارة وتقويم مشروعات الرعاية الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٠.

٥- أنيس مصطفى الأبيض، بحوث في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، طبع جروس برس، طرابلس، لبنان، ١٩٩٤.

٦- البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس، كشاف ا لقناع عن متن الإقناع، راجعه وعلق عل يه هلال مصيحلي مصطفى هلال، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٢، ص٢٤٠.
٧- الجزيري ، عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الجزيري الحنبلي الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢.
٨- حازم محمد إبراهيم مطر، قسم التخطيط الاجتماعي، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠١٧..
٩- حسن الوراكلي، عبد الملك السعدي تطوان، أحباس المغاربة في الحرمين الشريفين، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول جامعة ام القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ.
١٠- حسني ابراهيم الرباط، ومنى عويس، التخطيط الاجتماعي، مفاهيم وإجراءات، القاهرة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٢.
١١- رشيد زرواتي، مدخل للخدمة الاجتماعية، مطبعة هومنة، الجزائر، ٢٠٠٠.
١٢- سلامة محمد الهرفي البلوي، رعاية الضعفاء في الحضارة الإسلامية، طبع المنتدى الإسلامي، الشارقة، الإمارات، ١٤٣٥هـ.
١٣-سلوى العضيدان، هكذا هزموا اليأس، ط٢، موقع الكتيبات الإسلامية، ١٩٨٢.
١٤-طارق بن عبدالله عبد القادر، المدارس الوقفية في المدينة المنورة، دراسة تاريخية وصفية، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول جامعة ام القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ.
١٥-طلعت مصطفى السروحي، سياسة رعاية المسنين الرعاية الرسمية وغير الرسمية، بحث منشور ي مؤتمر كلية الخدمة الاجتماعية، الفيوم، جامعة القاهرة، فرع الفيوم، ٢٠٠٦.
١٦-عاطف سعد محمد محمود، العدالة الاجتماعية من خلال حجج وأوقاف الولاة العثمانيين في مصرفي القرن العاشر الهجري: دراسة حضارية وثائقية، دراسات في آثار الوطن العربي، العدد ١٥، جامعة جنوب الوداي، أسيوط.
١٧-عبد اللطيف بن عبدالله العبد اللطيف، أثر ال وقف في التنمية الاقتصادية بحث بمؤتمر الأوقاف الأول جامعة ام القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ.

١٨-عبدالله بن ناصر بن عبدالله السدحان، مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول جامعة ام القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ.

١٩-فهد بن صالح النغيمشي ، العمل الخيري وأثره في الحياة العامة في مكة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي (٥٧٠- ٩٢٣ هـ) (١١٧٤-١٥١٧م) دراسة تاريخية ، (رسالة ماجستير) ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية ، جامعة القصيم ، ١٤٣١هـ.

٢٠-قوت القلوب محمد فريد، تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، مفاهيم، فلسفة، مبادئ، ط١، ٢٠٠٠.

٢١-ليلى خواني، الرعاية الاجتماعية وتطورها التاريخي، مجلة جامعة ابو بكر بلقايد، متعددة التخصصات المجلد٢، العدد ١، ٢٠١٨.

٢٢-ماهر أبو المعاطي علي، التخطيط الاجتماعي ونموذج السياسة الاجتماعية في المجتمع المصري، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ط٥، ٢٠٠٢.

٢٣-محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (٦٤٨-٩٢٣)، دراسة تاريخية وثائقية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠.

٢٤-محمد سيد فهمي، الرعاية الاجتماعية وخصخصة الخدمات، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٥.

٢٥-محمد سيد فهمي، الرعاية الاجتماعية وخصخصة الخدمات، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٥.

٢٦-محمد محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، (٦٤٨-٩٣٢هـ/١٢٥٠هـ-١٥١٧م)، دراسات تاريخية وثائقية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨١.

٢٧-محمود اسماعيل، المهمشون في التاريخ الإسلامي، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤.

٢٨-محمود حسن محمد، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مكتبة المعارف الحديثة، ١٩٨٠.

٢٩-نور الهدى حماد، الرعاية الاجتماعية في الإسلام ودورها في تعزيز التكافل الاجتماعي، اعمال المؤتمر الدولي حول التضامن الإنساني، طرابلس، ١٨-٢٠ ديسمبر ٢٠١٥.

المراجع الأجنبية:

- Demertius S. Iatridis, Policy Practice (IN) Richard, L. Edwards, Ed., Inchief Encyclopedia of Social Work, 19th, Edition, V3, N.Y.NASW, Press, 1997.
- Mahmoud Al Ansari, "Bımaristans and Waqf in Islam case studies of hospital endowments during 9th13th century CE in the Muslim world", A Thesis, The University of Sydney, 2013.
- Robert L. Barker, the Social Work Dictionary, N.S.W; New York, 1987.

Walter Fried Lander, introduction to social welfare, prentic-hall, inc, englwood cliffs, N.J, 1968.

الهوامش:

(١) أنيس مصطفى الأبيض، بحوث في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، طبع جروس برس، طرابلس، لبنان، ١٩٩٤، ص٥.

(٢) محمود اسماعيل، المهمشون في التاريخ الإسلامي، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٧.

(٣) سلامة محمد الهرفي البلوي، رعاية الضعفاء في الحضارة الإسلامية، طبع المنتدى الإسلامي، الشارقة، الإمارات، ١٤٣٥هـ، ص٦ .

(٤) ليلى خواني، الرعاية الاجتماعية وتطورها التاريخي، مجلة جامعة ابو بكر بلقايد، متعددة التخصصات المجلد٢، العدد ١، ٢٠١٨، ص٦

(٥) أنيس مصطفى الأبيض، مرجع سابق، ص٦.

(٦) نور الهدى حماد، الرعاية الاجتماعية في الإسلام ودورها في تعزيز التكافل الاجتماعي، اعمال المؤتمر الدولي حول التضامن الإنساني، طرابلس، ١٨-٢٠ ديسمبر ٢٠١٥، ص١١.

(7) Walter Fried Lander, introduction to social welfare, prentic-hall, inc, englwood cliffs, N.J, 1968, P3.

(٨) محمود حسن محمد، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مكتبة المعارف الحديثة، ١٩٨٠، ص١.

(٩) حازم محمد إبراهيم مطر، قسم التخطيط الاجتماعي، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، .٢٠١٧. ص٩.

(١٠) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، لبنان، مكتبة بيروت، ١٩٨٦، ص٢٨٢.

(١١) محمد سيد فهمي، الرعاية الاجتماعية وخصخصة الخدمات، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٥، ص٢٣.

(١٢) أحمد مصطفى خاطر، الإ*دارة وتقويم مشروعات الرعاية الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٠، ص١٨٩.

(١٣) حسني ابراهيم الرباط، ومنى عويس، التخطيط الاجتماعي، مفاهيم وإجراءات، القاهرة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٢، ص٣٩.

(14)Robert L. Barker, The Social Work Dictionary, N.S.W; New York, 1987, p153>

(15)Walter Fried Lander, op-cit, P3..

(١٦) عاطف سعد محمد محمود وحنان مصطفى حجازي، العدالة الاجتماعية من خلال حجج وأوقاف الولاة العثمانيين في مصرفي القرن العاشر الهجري: دراسة حضارية وثائقية، دراسات في آثار الوطن العربي، العدد ١٥، جامعة جنوب الوداي، أسيوط، ص٨٩١. .

(١٧) ماهر أبو المعاطي علي، التخطيط الاجتماعي ونموذج السياسة الاجتماعية في المجتمع المصري، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ط٥، ٢٠٠٢، ص٣٣٤.

(18)Demertius S. Iatridis, Policy Practice (IN) Richard, L. Edwards, Ed., Inchief Encyclopedia of Social Work, 19th, Edition, V3, N.Y.NASW, Press, 1997, p1866.

(١٩) طلعت مصطفى السروجي، سياسة رعاية المسنين الرعاية الرسمية وغير الرسمية، بحث منشور ي مؤتمر كلية الخدمة الاجتماعية، الفيوم، جامعة القاهرة، فرع الفيوم، ٢٠٠٦، ص٢.

(٢٠) طلعت مصطفى السروجي، المصدر نفسه، ص٣.

(٢١) رشيد زرواتي، مدخل للخدمة الاجتماعية، مطبعة هومنة، الجزائر، ٢٠٠٠، ص١٥.

(٢٢) سلوى العضيدان، هكذا هزموا اليأس، ط٢، موقع الكتيبات الإسلامية، ١٩٨٢، ص١١٨ .

(٢٣) أنيس مصطفى الأبيض، مرجع سابق، ص٧ .

(٢٤) محمود حسن محمد، مرجع سابق، ص١ .

(٢٥) محمد سيد فهمي، الرعاية الاجتماعية وخصخصة الخدمات، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٥، ص٢٣.

(٢٦) قوت القلوب محمد فريد، تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، مفاهيم، فلسفة، مبادئ، ط١، ٢٠٠٠، ص٢٨٧.

(٢٧) محمود حسن محمد، مرجع سابق، ص٢.

(٢٨) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت: ٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب، طبعة جديدة ومنقحة، تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، ط٣، دار المعارف، القاهرة، د.ت، مادة وقف..

(٢٩) البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس، كشاف ا لقناع عن متن الإقناع، راجعه وعلق عل يه هلال مصيحلي مصطفى هلال، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٢، ص٢٤٠.

(٣٠) محمد محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، (٦٤٨-٩٣٢هـ/١٢٥٠هـ-١٥١٧م)، دراسات تاريخية وثائقية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨١، ص١١.

(٣١) ابن قدامة، المغني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ١٤٠١ هـ، ج٥، ص٦٩٧. محمود ابن ابراهيم الخطيب، أثر الوقف في التنمية الاقتصادية، بحث بمؤتمر الأوقاف الأول جامعة ام القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ، ص٢٥٠..

(٣٢) عبدالله بن ناصر بن عبدالله السدحان، مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول جامعة ام القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ، ص٤.

(٣٣) عبد اللطيف بن عبدالله العبد اللطيف، أثر ال وقف في التنمية الاقتصادية بحث بمؤتمر الأوقاف الأول جامعة ام القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ، ص١٢١.

(٣٤) طارق بن عبدالله عبد القادر، المدارس الوقفية في المدينة المنورة، دراسة تاريخية وصفية، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول جامعة ام القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ، ص٨٨.

(35)Al Ansari, M. (2013), "Bımaristans and waqf in Islam case studies of hospital endowments during 9th13th century CE in the Muslim world", eThesis, The University of Sydney, P21.

(٣٦) عبدالله بن ناصر بن عبدالله السدحان، مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، مرجع سابق، ص١٢.

(٣٧) حسن الوراكلي، عبد الملك السعدي تطوان، أحباس المغاربة في الحرمين الشريفين، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول جامعة ام القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ، ص٧٤.

(٣٨) عاطف سعد محمد محمود وحنان مصطفى حجازي، مرجع سابق، ص٨٩١.

(٣٩) عبدالله بن ناصر بن عبدالله السدحان، مرجع سابق، ص١٣.

(٤٠) وثيقة عثمان باشا، ص٦٥ س١٥-١٦.

(٤١) وثيقة سليمان باشا، ص٦٥، س١٧، ص٦٦، س١٠٣..

(٤٢) عبدالله بن ناصر بن عبدالله السحدان، مرجع سابق، ص١٧-١٨.

(٤٣) محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (٦٤٨-٩٢٣)، دراسة تاريخية وثائقية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠، ص٢٠٦.

(٤٤) علي مبارشك، الخطوط التوفيقية، مرجع سابق، ص٥٦.

(٤٥) عاطف سعد محمد محمود، مرجع سابق، ص٨٩٣.

(٤٦) محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، مرجع سابق، ص١٣٤.

(٤٧) محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، مرجع سابق، ص٢٥٣.

(٤٨) فهد بن صالح النغيمشي ، العمل الخيري وأثره في الحياة العامة في مكة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي (٥٧٠- ٩٢٣ هـ) (١١٧٤-١٥١٧م) دراسة تاريخية ، (رسالة ماجستير) ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية ، جامعة القصيم ، ١٤٣١هـ، ص١٠٢.

(٤٩) الجزيري ، عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الجزيري الحنبلي الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢، ص٤٩١.

(٥٠) عاطف سعد محمد محمود، مرجع سابق، ص٨٩٦.